او رحمة وتعطفا في قلبه على ابويه وغيرهما عطف على الحكم • وزكوة
وطهارة من الذنوب وصدقة اى تصدق الله تعالى به على ابويه او
مكنه ووفقه للتصدق على الناس • وكان تقيا • مطيعا متجنبا
عن المعاصى • وبرا بوالديه • وبارا بهما • ولم يكن جبارا عصيا •
عاقا او عاصى ربه • وسلام عليه • من الله تعالى يوم ولد • من ان يناله
الشيطان بما ينال به بنى ادم • ويوم يموت • من عذاب القبر • ويوم يبعث
حيا • من عذاب النار وهول القيمة • واذكر في الكتاب في القران • مريم
يعنى قصتها • اذ انتبذت • اذ اعتزلت بدل من مريم بدل الاشتمال لان
الاحيان مشتملة على ما فيها او بدل الكل لان المراد بمريم قصتها وبالظرف
الامر الواقع فيه وهما واحد او ظرف لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان
المصدرية كقولك اكرمتك اذ لم تكرمنى فيكون بدلا لا محالة • من اهلها
مكانا شرقيا • شرقي بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك اتخذ النصارى
المشرق قبلة ومكانا ظرف او مفعول لان انتبذت متضمنة معنى اتت
فاتخذت من دونهم حجابا • سترا • فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها
بشرا سويا • قيل قعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء
يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها اذا حاضت وتعود
اليه اذا طهرت فبينما هي في مغتسلها اتاها جبرئيل متمثلا بصورة
شاب امرد سوى الخلق لتستانس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها فتحدر
نطفتها الى رحمها • قالت اني اعوذ بالرحمن منك • من غاية عفافها • ان كنت

تقيا • تتقى الله تعالى وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل
عليه ما قبله اى فاني عائذة منك او فتتعوذ بتعويذى او فلا تتعرض لى
ويجوز ان يكون للمبالغة اى ان كنت تقيا متورعا فاني اعوذ منك
فكيف اذا لم تكن كذلك • قال انما انا رسول ربك • الذى استعذت به
لاهب لك غلاما • لاكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع ويجوز ان
يكون حكاية لقول الله سبحانه ويؤيد قراءة ابى عمرو وعن نافع ويعقوب
بالياء • زكيا • طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير اى مترقيا من سن الى
سن على الخير والصلاح • قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر • ولم
يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اما الزنا
فانما يقال فيه خبث بها وفجر ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولم
اك بغيا • عليه وهو فعول من البغي قلبت واوه ياء فادغمت ثم كسرت
العين اتباعا ولذلك لم تلحقه التاء او فعيل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء
لانه للمبالغة او للنسبة كطالق • قال كذلك قال ربك هو على هين
ولنجعله • اى ونفعل ذلك لنجعله اية او لنبين به قدرتنا ولنجعله
وقيل عطف على ليهب على طريق الالتفات • اية للناس • علامة لهم
برهانا على كمال قدرتنا • ورحمة منا • على العباد يهتدون بارشاده
وكان امرا مقضيا • تعلق به قضاء الله تعالى في الازل او قدر وسطر
في اللوح او كان امرا حقيقا بان يقضى ويفعل لكونه اية ورحمة • فحملته
بان نفخ في درعها فدخلت النفخة في جوفها وكانت مدة حملها سبعة

Copyright © King Saud University